المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: دور الدبلوماسية في تعزيز العلاقات العراقية – المصرية منذ العام 2017
اسم الكاتب: أ.م.د. مصطفى ابراهيم سلمان، م.د. ضفاف كامل كاظم
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/6747
تاريخ الاسترداد: 2026/11/03 03:56 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

دور الدبلوماسية في تعزيز العلاقات العراقية – المصرية منذ العام ٢٠١٧

ا. م. د مصطفى ابراهيم سلمان
dr.mustafa@cis.uobaghdad.edu.iq

م. د ضفاف كامل كاظم
dhifaf.kakaji@cis.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد / مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية

الملخص :

شكل العام ٢٠١٧ مرحلة جديدة في تطور العلاقات العراقية المصرية، فبعد القضاء على داعش الإرهابي وتحرير المناطق التي كان يسيطر عليها عام ٢٠١٧، نشطت الدبلوماسية العراقية على الصعيد الدولي والإقليمي لتوثيق علاقاتها، والعمل على إعادة اعمار المدن المحررة، والإفادة من خبرات هذه الدول، وهنا حصل التقارب الملحوظ بين العراق ومصر، لاسيما وان مصر بحكم العديد من عوامل التقارب مع العراق ما يؤهلها في إعادة اعمار المدن المحررة، وللعب دور مهم في تقوية هذه العلاقات وتنميتها على مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية والثقافية وغيرها، وقد عزز هذا التقارب الزيارات المتبادلة لقادة وكبار مسؤولي البلدين، وتوقيع العديد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم، التي وجدت طريقها فعليًا على ارض الواقع بإنشاء العديد من المشاريع في العراق.

الكلمات المفتاحية: العراق، مصر، الأردن، مشروع الشام الجديد.

The role of diplomacy in strengthening Iraqi-Egyptian relations since 2017

Assistant Prof Dr. Mustafa Ibrahim Salman
dr.mustafa@cis.uobaghdad.edu.iq
Dr. Defaf Kamil Khadim
dhifaf.kakaji@cis.uobaghdad.edu.iq
Center for Strategic and International Studies / University of Baghdad

Abstract

The year 2017 marked a new stage in the development of Iraqi-Egyptian relations. After eliminating the terrorist ISIS and liberating the areas it controlled in 2017, Iraqi diplomacy became active at the international and regional levels to strengthen its relations, work to rebuild the liberated cities, and benefit from the experiences of these countries, and here it happened. The remarkable rapprochement between Iraq and Egypt, especially since Egypt, by virtue of many factors of rapprochement with Iraq, qualifies it to rebuild the liberated cities, and to play an important role in strengthening and developing these relations in various political, economic, security, cultural, and other fields. This rapprochement has been reinforced by the mutual visits of leaders and senior officials. The two countries signed many agreements and memorandums of understanding, which actually found their way on the ground with the establishment of many projects in Iraq.

Keywords: Iraq، Egypt، Jordan، New Levant Project.

المقدمة

يُعد العراق ومصر من اهم دول منطقة الشرق الأوسط، وتأثر كلا البلدين بالتحولات والتطورات السياسية والاقتصادية والامنية الإقليمية والدولية، التي اثرت بشكل مباشر في مسار علاقات البلدين، وعند تتبع مسار هذه العلاقات وتحديدا منذ العام ٢٠١٧، يلحظ ان هناك تطور ملحوظ في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية والثقافية، فضلاً عن التنسيق المشترك تجاه القضايا الإقليمية والدولية.

وما يؤكد ذلك كثرة الزيارات الرسمية بين البلدين وعلى اعلى المستويات، وعقد العديد من مذكرات التفاهم والاتفاقيات التي تمخضت عنها العديد من المشاريع والتبادلات التجارية والاستثمارات وغيرها، وفي الواقع ان الدبلوماسية قد أسهمت بتطور هذه العلاقات.

وانطلاقًا من الخصائص الجغرافية والحضارية والثقافية المتقاربة سعى العراق ومصر فضلاً عن الأردن الى تشكيل نواة تكامل اقتصادي وتنموي، عززته لقاءات على مستوى القمة بين قادة الدول الثلاث، مما يؤشر على تطور ستجد تأثيراته الإيجابية في المستقبل المنظور.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في تناول مرحلة مهمة من تطور العلاقات العراقية المصرية، لاسيما وان العراق قد مر بمرحلة خطيرة شكلت تهديدًا حقيقيًا له تمثل تحديدًا بدخول داعش الإرهابي الى أرضية في العام ٢٠١٤، وبعد التحرر منه عام ٢٠١٧ شهدت العلاقات العراق المصرية تطورا مهما على كافة المجالات.

إشكالية البحث:

تنطلق إشكالية البحث ان كلاً من العراق ومصر يعملان على تطوير وتوثيق علاقتهما، وكلاهما حريصان على تطوير التعاون لاسيما في المجال الاقتصادي، وعليه فان الإشكالية تطرح مجموعة من الأسئلة وهي:

١- ما واقع العلاقات العراقية المصرية؟.

٢- ما مجلات التعاون بين البلدين؟.

فرضية البحث:

يقوم البحث على فرضية مفادها ان العراق ومصر يعدان من الدول المهمة وذات الثقل في منطقة الشرق الأوسط، وكلما توثقت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين زادت فرص ومجالات التعاون المختلفة لاسيما في المجال الاقتصادي.

منهجية البحث:

اعتمد البحث على الأسلوب الوصفي والتحليلي في عرض فرص ومجالات التعاون المختلفة لاسيما في المجال الاقتصادي بين العراق ومصر منذ العام ٢٠١٧.

المطلب الأول : واقع العلاقات العراقية – المصرية منذ العام ٢٠١٧

تطورت العلاقات العراقية – المصرية منذ العام ٢٠١٧ بشكل متزايد، ويأتي هذا التطور في سياق تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، وتوثيق التعاون في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية والثقافية

وغيرها، وما يؤكد على مدى تطور العلاقات العراقية – المصرية، وتحديدا منذ العام ٢٠١٧ هي الزيارات الرسمية لقادة الدولتين وكبار المسؤولين فيها، ونظرًا لكثرتها سيتم التركيز على أهمها، كونها تعكس واقع هذه العلاقات المتنامية.

ففي حزيران ٢٠١٧ قدمت القوات المسلحة المصرية مستلزمات طبية وادوية، في اطار الدعم الإقليمي والدولي للعراق خلال الحرب على داعش الإرهابي، وفي ٣٠/كانون الثاني/٢٠١٨ زار رئيس مجلس الوزراء المصري (إبراهيم محلب) الموصل عقب تحررها من سيطرة داعش الإرهابي، والتقى بالرئيس العراقي (فؤاد معصوم) حينها، ورئيس البرلمان (سليم الجبوري) حينها وكبار المسؤولين العراقيين، واعلن عن استعداد مصر للمشاركة في جهود إعادة الإعمار، وكذلك البحث في سبل توثيق التعاون الثنائي بين البلدين، وفي ٥/نيسان/٢٠١٨ شاركت مصر في المؤتمر الدولي الذي اقامته اليابان، تحت عنوان "تعزيز خلق فرص عمل وتطوير التدريب المهني للحد من استخدام الأسلحة في المجتمع العراقي"، وفي ٢٥/حزيران/٢٠١٨ استقبل الرئيس المصري (عبد الفتاح السيسي) نائب رئيس جمهورية العراق (اياد علاوي) حينها وبحثا التطورات السياسية ومجالات التعاون المشترك، لاسيما الإفادة من الخبرات المصرية في إعادة اعمار المدن المحررة من داعش الإرهابي، وتنفيذ مشاريع مشتركة بمختلف المجالات(عبد الصبور ٢٠٢٢، ٢٨٥-٢٨٧).

والملاحظ ان هناك تنسيق وعلى أعلى المستويات من اجل تعزيز هذه العلاقات، وما يؤكد ذلك اجتماع قادة العراق ومصر والأردن بشكل جماعي أربع مرات خلال ٢٠١٩ – ٢٠٢١، لمناقشة إنشاء مجموعة متنوعة من المشاريع الاستراتيجية المتعددة الأطراف (Alkinani 2023).

وكانت اول قمة رئاسية جمعت مصر والعراق فضلاً عن الاردن قد انعقدت في العاصمة المصرية القاهرة في ٢٣ – ٢٤/اذار/٢٠١٩، واكتسبت القمة الثلاثية أهميتها خاصة كونها تعد الأولى بين الدول الثلاث منذ سنيين، وسعت الى إعادة العمل العربي المشترك، علمًا انه تم عقد قمتين ففي ٢٣/اذار/٢٠١٩ عقدت قمة رئاسية جمعت رئيس الوزراء العراقي حينها (عادل عبد المهدي)، بالرئيس المصري (عبدالفتاح السيسي)، ونتج عنها اتفاق مصري– عراقي على ضرورة إحداث طفرة نوعية في مجالات التعاون بين البلدين لاسيما في المجال الاقتصادي والأمني، واما القمة الثانية فتم عقدها في ٢٤/اذار/٢٠١٩ وجمعت رؤساء الدول الثلاث بعد انضمام الملك الأردني (عبد الله الثاني)، وركزت القمة على مجالين أساسيين هما: الأول اقتصادي تجاري تنموي من خلال الإعلان عن مشروعات كبيرة

منها الربط البري مستفيدين من التواصل الجغرافي، ومشروع أنبوب نفطي ينقل النفط العراقي الى الأردن وبعدها الى الموانئ المصرية ليتم تكريره ومن ثم يتم تصديره الى الدول الاوربية، واما المجال الثاني فهو امني سياسي ينطلق من ضرورة زيادة التنسيق والتشاور بين هذه الدول لمواجهة التحديات التي تعصف بالمنطقة العربية وفي مقدمتها الإرهاب والقضية الفلسطينية وغيرها (سليمان ٢٠١٩). وتكمن أهمية هذه القمة بانها مثلت بداية فعلية لانطلاق آلية التعاون والشراكة بين الدول الثلاث.

كما تم عقد قمة رئاسية في ٢٥/اب/٢٠٢٠، في العاصمة الأردنية عمان، جمعت قادة الدول الثلاث ممثلة برئيس الوزراء العراقي (مصطفى الكاظمي) حينها، والرئيس المصري (عبد الفتاح السيسي)، والعاهل الأردني الملك (عبد الله الثاني)، وكان محور هذه القمة هو تعزيز التعاون الاقتصادي، والتنسيق والتشاور تجاه القضايا السياسية، ومحاربة الإرهاب، والتصدي للتدخلات الخارجية التي تزعزع الأمن والاستقرار في المنطقة، وغيرها (Emirates Policy Center 2020،٢).

كما استضاف العراق في ٣١/تشرين الأول/٢٠٢٠ اجتماعات اللجنة العليا المصرية العراقية المشتركة برئاسة رئيس الوزراء العراقي حينها (مصطفى الكاظمي) ورئيس الوزراء المصري الدكتور (مصطفى مدبولي)، وفي ختام أعمال اللجنة تم التوقيع على عدد من مذكرات التفاهم والاتفاقيات لتعزيز التعاون في المجالات ذات الاهتمام المشترك(الهيئة العامة للاستعلامات ٢٠٢٠).

وفي زيارة وصفت بانها تاريخية زار الرئيس المصري (عبد الفتاح السيسي) العراق في ٢٧/حزيران/٢٠٢١، كونها اول زيارة لرئيس مصر منذ (٣٠) سنة، وذلك للمشاركة في أعمال القمة الثلاثية العراقية – المصرية – الأردنية، الى جانب رئيس الوزراء العراقي حينها (مصطفى الكاظمي) والعاهل الأردني الملك (عبد الله الثاني)، وتأتي هذه الزيارة لتعكس حجم التطور الملفت في العلاقات العراقية المصرية، كما عقد لقاء بين (عبد الفتاح السيسي) و (مصطفى الكاظمي) وتم البحث في سبل تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين، والتنسيق المشترك تجاه القضايا الإقليمية، يذكر ان القمة ناقشت قضايا مهمة منها " الربط الثلاثي بين العراق ومصر والأردن في مجالات النقل البري والكهرباء، وملف التعاون الزراعي، وتأهيل المصانع العراقية من قِبل الشركات المصرية"، ورفع مستوى التبادل التجاري بين الدول الثلاث، والإفادة من الخبرات المصرية في بناء المجمعات السكنية، وكذلك بحث ملف مد أنبوب نفطي من البصرة الى ميناء العقبة الأردني، و"إنشاء المنطقة الاقتصادية بين العراق والأردن على الحدود المشتركة" (صحيفة الشرق الأوسط ٢٠٢١).

وهنا لابد من التأكيد على مسألة مهمة وهي الدعم الدولي للتقارب العراقي مع الدول العربية لاسيما مصر، وفي هذا الخصوص برز دور فرنسا وذلك من خلال رعايتها وبالتنسيق مع العراق لانعقاد "مؤتمر بغداد للتعاون والشراكة" في ٢٨/اب/٢٠٢١ في العراق، وحضر المؤتمر الرئيس المصري، ورئيس وزراء الإمارات، وأمير قطر، ووزراء خارجية السعودية وتركيا وإيران، بهدف تقديم الدعم الإقليمي للعراق، وتحويل العراق من ساحة لتدخلات القوى الإقليمية في شؤونه الداخلية الى ساحة للتعاون والتنمية، وقد تبنت فرنسا "دبلوماسية المؤتمرات" كونها افضل الوسائل لتجمع الأطراف الإقليمية لاسيما المتخاصمة منها في نقطة التقاء واحدة وهي العراق، وتحويله الى نقطة انطلاق لتعزيز الاستقرار والحد من التوترات الإقليمية، وعلى هذا الأساس تبنت فرنسا صيغة (المؤتمر الجامع)، وعدته بمثابة "مسعى ديناميكي طويل الأجل موجه نحو مواجهة التحديات العالمية من تصحر، وأمن غذائي، وامن طاقة، والطوارئ الصحية والطبيعية وغيرها على الصعيد الإقليمي"، علمًا ان التحرك الفرنسي قد حظي بقبول وتوافق من قبل الولايات المتحدة، من حيث تشجيع العراق على الانخراط بفاعلية اكبر مع الدول العربية، يُذكر ان فرنسا تعد من اكثر الدول التي دعمت العراق على الصعيد السياسي والإنساني والأمني فخلال المدة من ٢٠١٧ والى ٢٠٢٢ قدمت اكثر من (٦٠) مليون يورو، وهي ثاني أكبر مساهم في الحرب على داعش (عملية العزم الصلب)، والثاني أيضا في "بعثة الناتو في العراق"(Gros 2022,1-3) .

وفي هذا المؤتمر جاء لقاء الرئيس المصري (عبد الفتاح السيسي) بالرئيس العراقي (برهم صالح) ورئيس الوزراء (مصطفى الكاظمي) آنذاك، للتأكيد على استمرار التشاور والتعاون والتنسيق بين البلدين على جميع المستويات، واستعراض مجمل العلاقات الثنائية المشتركة بين البلدين، ومناقشة كل وسائل تعزيز وتنمية التعاون الاقتصادي والاستثماري والتجاري، كما تمت مناقشة " الموقف التنفيذي للمشروعات المتفق عليها في إطار آلية التعاون الثلاثي مع الأردن"(الهيئة العامة للاستعلامات ٢٠٢١).

وفي ٧/كانون الأول/٢٠٢٢ استضافت الأردن لقاء على مستوى وزراء خارجية الدول الثلاث وهم وزير الخارجية الأردني (أيمن الصفدي)، ووزير الخارجية المصري (سامح شكري) ووزير الخارجية العراقي (فؤاد حسين)، وجاء هذا اللقاء في اطار تنسيق مواقف الدول الثلاث تجاه الأزمات الإقليمية وسبل حلها، بما يحقق أمن واستقرار المنطقة، فضلاً عن بحث "سبل التعاون والتنسيق والتكامل الإستراتيجي في إطار آلية التعاون الثلاثي بين الأردن ومصر والعراق"، وضرورة العمل على انجاز وتفعيل مجالات التعاون المختلفة التي تم الاتفاق عليها مسبقاً (قناة الجزيرة الفضائية ٢٠٢٢).

وفي ٢٠/كانون الأول/٢٠٢٢ تم عقد قمة ثلاثية في الأردن جمعت قادة الدول الثلاث ضمت عاهل المملكة الأردنية الهاشمية (الملك عبد الله الثاني بن الحسين) والرئيس المصري (عبد الفتاح السيسي)، ورئيس الوزراء العراقي (محمد شياع السوداني)، ويأتي هذا الاجتماع على هامش حضورهم (مؤتمر بغداد للتعاون والشراكة) الثاني، وكان المحور الأساس لهذا اللقاء هو تعزيز التعاون الثنائي، وكذلك تنمية التعاون الاقتصادي بمختلف المجالات، وزيادة الاستثمارات المتبادلة، وترابط البُنى التحتية لهذه الدول، وغيرها (جمعة ٢٠٢٢). علمًا ان هذا المؤتمر يأتي في إطار تقييم نتائج الدورة الأولى من (مؤتمر بغداد للتعاون والشراكة) الذي انعقد في ٢٨/اب/٢٠٢١، وانطلاقا من أهمية التعاون المتبادل قال الرئيس (عبد الفتاح السيسي): "شاركنا مع العراق والأردن في تدشين آلية التعاون الثلاثي بين الدول الثلاث كأحد أطر العمل العربي المشترك الرامية إلى تحقيق التكامل على نحو يخدم مصالح شعوبنا الشقيقة في ضوء ما يربطها من علاقات تاريخية وأخوية ووحدة مصير وأهداف مشتركة"، والملاحظ ان مصر سعت من هذا المؤتمر التأكيد على رفض التدخلات الخارجية بشؤون العراق، ودعم عودة العراق الفاعلة على المستوى الإقليمي، ورفع قدرات مؤسسات الدولة العراقية في مختلف المجالات، وضرورة الحفاظ على امن واستقرار العراق، واعتماد الحوار البناء لحل مشكلات منطقة الشرق الأوسط، ودعم إقامة تعاون وشراكة اقتصادية بين العراق ودول الجوار والصديقة (صحيفة الشرق الأوسط ٢٠٢٢).

وفي سياق الدور الذي لعبته الدبلوماسية في توثيق العلاقات العراقية المصرية زار رئيس الوزراء العراقي (محمد شياع السوداني) مصر في ٥/اذار/٢٠٢٣، وخلال لقاءه بالرئيس المصري (عبد الفتاح السيسي) تم تناول القضايا التي تعزز ثوابت العلاقات العراقية المصرية، ومكافحة الإرهاب، وتحقيق الامن والاستقرار (Arab News 2023) .كما اعلن الرئيس (عبد الفتاح السيسي) عن "حرص مصر على تفعيل وتنويع أطر التعاون الثنائي المشترك في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية والثقافية"، كما "شدد على ضرورة الإسراع في تنفيذ المشروعات المشتركة بين البلدين، وفقا لاحتياجات الشعب العراقي، وبما يعزز التكامل بين الجانبين ويحقق أهداف التنمية المشتركة"(State Information Service 2023).

وفي ٢/نيسان/٢٠٢٣ استقبل الرئيس (عبد الفتاح السيسي) رئيس مجلس النواب العراقي حينها (محمد الحلبوسي)، وخلال اللقاء اكد (عبد الفتاح السيسي) على الدعم المصري لأمن واستقرار العراق، والتعاون مع العراق على الصعيد الثنائي والثلاثي مع الأردن، كما تم التأكيد على دور البرلمانين المصري

والعراقي في تعزيز هذه العلاقات وزيادة التعاون بين البلدين، كما التقى (محمد الحلبوسي) بوزير الخارجية المصري (سامح شكري) وتم البحث في آلية التعاون الثلاثي مع الأردن، وفي هذا الخصوص قال (سامح شكري): " إن مصر تنظر إلى آلية التعاون الثلاثي مع كل من العراق والأردن من منظور استراتيجي شامل بهدف تعظيم الفوائد لجميع الأطراف"، كما اعرب عن رغبة مصر في "تنفيذ المشروعات المشتركة في إطار الآلية في أسرع وقت ممكن"، يُشار الى ان مصر والعراق والأردن عقدت خمس قمم للمدة من ٢٠١٩ – ٢٠٢٣، فضلاً عن سلسلة من الاجتماعات الدورية لوزراء خارجية هذه الدول، وجميعها تركز على تنفيذ مشاريع استراتيجية ثلاثية، وتعزيز آليات التعاون الثلاثي (Kandil 2023).

وتعد زيارة رئيس الوزراء العراقي (محمد شياع السوداني) برفقة وفد حكومي رفيع المستوى الى مصر في ١٢– ١٣/حزيران/٢٠٢٣، وهي الزيارة الثانية في أقل من مائة يوم، لتؤكد مدى دور الدبلوماسية في توثيق علاقات البلدين وعلى كل المجالات الاقتصادية والتنموية والامنية وغيرها، لاسيما وان الوفد العراقي قد ضم "نواب رئيس الوزراء، ووزراء الخارجية والتخطيط والإسكان والتجارة والكهرباء، ومحافظ البنك المركزي العراقي، للمشاركة في اللجنة العليا العراقية المصرية المشتركة"، وتم عقد لقاء برئيس مجلس الوزراء المصري (مصطفى مدبولي) وعدد من الوزراء وكبار المسؤولين المصريين، وركز اللقاء على "سبل الارتقاء بأطر التعاون الثنائي بين البلدين في مختلف المجالات، لاسيما فيما يتعلق بالتبادل التجاري والاستثمارات، وتطوير البنية التحتية، والتعاون الأمني"، وتنويع وتطوير مجالات التعاون الثنائي على الصعيد السياسي والاقتصادي والثقافي، وتم التأكيد على ان "تكرار الزيارات المتبادلة بين الجانبين يعكس الحرص على دفع العلاقات الثنائية إلى آفاق جديدة، والإفادة من القدرات والكفاءات المصرية في مختلف المجالات"، وبعد انتهاء أعمال "اللجنة العليا العراقية المصرية المشتركة" تم توقيع (١١) اتفاقية تعاون بين البلدين شملت جوانب اقتصادية، والصناعات الدوائية، والصناعات التحويلية والبتروكيماوية، وانشاء مصانع تنتج تقنيات الري الحديثة لمواجهة شح المياه، فضلاً عن دعم الشراكة بين القطاعين الخاص العراقي والمصري، وغيرها (Daily News Egypt 2023).

وعند قراءة واقعية لتطور العلاقات العراقية المصرية منذ العام ٢٠١٧ تتبين حقيقة مهمة وهي ان هناك تطور مهم في هذه العلاقات، وما يؤكد هذه الحقيقة طبيعة لقاءات القمة التي عقدت بين قادة البلدين، والزيارات الرسمية لكبار المسؤولين ورجال الاعمال، والاتفاقيات ومذكرات التفاهم والتي تمخض عنها

مشاريع فعلية واستثمارات مهمة لكلا البلدين، فضلاً عن ذلك انه على الرغم من تعاقب رؤساء وزراء العراق (عادل عبد المهدي، ومصطفى الكاظمي، ومحمد شياع السوداني) إلا ان جميعهم عقدوا لقاءات قمة مع الرئيس المصري (عبد الفتاح السيسي) واجتماعات مع كبار المسؤولين المصريين، وهذا يدل بصورة او أخرى على محورية واهمية العراق بالنسبة لمصر والعكس أيضًا، وان هذه العلاقات بلا شك ستكون بوابة لفتح العديد من مجالات التعاون بين البلدين لاسيما في المجال الاقتصادي والثقافي والأمني والسياسي وغيرها.

المطلب الثاني : مجالات التعاون العراقي – المصري

تنوعت مجالات التعاون بين العراق ومصر على الصعيد الاقتصادي والأمني والثقافي، وسيتم التطرق اليها باختصار.

أولاً– التعاون الاقتصادي:

يُعد الاقتصاد المحرك الرئيس للعلاقات العراقية المصرية، إذ شهد التعاون الاقتصادي بينهما انتعاشاً مطردًا خلال الأعوام الماضية، فعلى سبيل المثال بدأت مصر منذ العام ٢٠١٧، باستيراد النفط العراقي، كما وقع العراق ومصر مذكرة تفاهم بشأن التكامل الصناعي، علاوة على ذلك تحاول مصر الإفادة من قطاع الأعمال ورأس المال البشري في عملية إعادة اعمار العراق، ومن تعزيز التجارة البينية (Sanchez 2022). وفي ١٦/شباط/٢٠١٧ التقى وزير التجارة والصناعة المصري (طارق قابيل) في القاهرة بوزير التخطيط العراقي حينها (سلمان الجميلي)، وتم التباحث على سبل تعزيز العلاقات التجارية والاقتصادية بين البلدين، والعمل على تحقيق تقدم في الاستثمارات والتبادل التجاري خلال المرحلة القادمة (State information service 2017).

والملاحظ انه منذ العام ٢٠١٧ كانت هناك العديد من المصالح المشتركة التي جمعت العراق ومصر والأردن، وكان الهدف الرئيس للتقارب بينهما هو العامل الاقتصادي، لاسيما وان الدول الثلاث تمر بأوضاع اقتصادية صعبة، وان تطوير التعاون الاقتصادي بينهم سيوفر لهم دعماً اقتصادياً مستمراً عوضاً عن المساعدة المتقطعة (Kilani 2022).

وبحسب الملحق التجاري العراقي لدى مصر (حيدر نوري)، فإن التجارة بين العراق ومصر بلغت مليار دولار في العام ٢٠١٦، وارتفعت إلى (١,٢) مليار في العام ٢٠١٧، وكان الملف الاقتصادي والتجاري الأبرز الذي تناوله رئيس الوزراء العراقي الأسبق (عادل عبد المهدي) خلال زيارته الى مصر في ٢٣

– ٢٤/اذار/٢٠١٩ لحضور القمة الثلاثية التي ضمت (مصر والأردن والعراق)، إذ أكد على ضرورة زيادة التعاون الاقتصادي وزيادة حجم التجارة مع مصر، وتطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدين (Rudaw net 2019). وفي المقابل أكد الرئيس (عبد الفتاح السيسي) خلال لقاءه بالسيد (عادل عبد المهدي) على تطوير التعاون بين البلدين لاسيما على الصعيد الاقتصادي والتجاري، واعلن عن استعداد مصر بنقل تجربتها في مجال تطوير البنية التحتية الى العراق بما يساعد في عملية إعادة الاعمار لاسيما المناطق المتضررة من الحرب، وعقد دورات تدريبية متخصصة للكوادر العراقية لمساعدتهم، وتطوير التعاون الأمني ومكافحة الإرهاب، ولاسيما التنسيق في مجال "انتقال العناصر الإرهابية من المقاتلين الأجانب إلى مناطق أخرى بدول المنطقة" (الجالي ٢٠١٩).

وفي ٣١/تشرين الأول/٢٠٢٠ وصل رئيس مجلس الوزراء (مصطفى مدبولي) الى العراق برفقة وفد وزاري رفيع المستوى وكبار رجال الاعمال، وتأتي هذه الزيارة ضمن الاجتماعات الدورية التي تعقدها "اللجنة العراقية المصرية المشتركة"، وتم تناول قضايا التعاون المشترك في مجال تعزيز التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري، وتسهيل عمل الشركات المصرية الراغبة بالاستثمار في العراق، وكذلك إعادة إعمار العراق (Iraqi Economists Network 2020).

وقد اعرب وزراء خارجية العراق ومصر والأردن خلال لقائهم في بغداد في ٢٩/اذار/٢٠٢١، عن رغبتهم بتطوير التعاون بما ينسجم مع تطلعات دولهم، كما تم التباحث حول تسهيل التنقل بين الدول الثلاث، وإعادة تأهيل المصانع العراقية، وزيادة التعاون في صناعات الملابس والجلود والأدوية والبيطرة، والعمل على تنفيذ المدينة الاقتصادية العراقية الأردنية، والربط الكهربائي، ومد خط أنابيب نقل النفط من البصرة إلى ميناء العقبة الأردنية، والسماح للشركات المصرية الاستثمار في مشاريع البناء والإسكان في العراق، ومن جانبه أكد وزير الخارجية المصري (سامح شكري) "أن اجتماعنا اليوم هو للتحضير للقمة الثلاثية التي نتطلع إلى عقدها في أقرب فرصة وبما ينسجم وطموحات البلدان الثلاثة، وإن البحث شمل مجالات التعاون بين مصر والعراق والأردن، خاصة في المشاريع التي نسعى إلى تنفيذها في مجالات الطاقة والكهرباء والصناعات الدوائية، على أن تُرفع الملفات إلى القمة المرتقبة" (صحيفة الشرق الأوسط ٢٠٢١).

وهنا تجدر الإشارة الى ان (مصطفى الكاظمي) قد طرح مشروع "الشام الجديد" او "المشرق الجديد" (Alsharif 2022). خلال القمة الثلاثية التي جمعت العراق والأردن ومصر في العاصمة الاردنية

عمان في ٢٥/آب/٢٠٢٠، ويركز المشروع على "إنشاء قاعدة اقتصادية مشتركة للدول الثلاث، تؤمّن شراكات استثمارية طويلة الأمد، وتبادلاً تجارياً واسع النطاق يساهم في تعزيز السوق العربية، استناداً إلى الوفرة النفطية في العراق، ورأس المال البشري في مصر، في حين تكون الأردن حلقة وصل بين الاثنين"، وتأمل مصر الإفادة من هذا المشروع عن طريق الحصول على النفط العراقي بأسعار اقل من السعر الرسمي وبحدود (١٦) دولار للبرميل الواحد، وكذلك السعي الى عودة العمالة المصرية الى العراق، والسماح للشركات المصرية الفوز بفرص إعادة الاعمار، وبناء البنية التحتية العراقية، وكذلك المساهمة في "إعادة هيكلة المؤسسات العراقية سواء القوات المسلحة أو الشرطة العراقية والمؤسسات الحكومية" (Aly 2021،٢٤-٢٥) . ويمكن القول ان هذا المشروع عبارة عن "شراكة مبنية على مزيج من الروابط الثقافية والمخاوف الأمنية والتعاون الاقتصادي. ويعكس بشكل بارز الحاجة إلى إعادة تبني أجندة تنموية جديدة تساعد في مواجهة التحديات الاجتماعية والاقتصادية في القرن الحادي والعشرين، وتشمل هذه التحديات احتمال دخول عصر ما بعد الريعية، والتحدي الديموغرافي، وتضخم أعداد الشباب، وارتفاع مستوى البطالة، وتغير المناخ، وتخلف البنية التحتية والتكنولوجية في المنطقة" (Hasan 2021 ، ١٩).علمًا ان مصر تسعى لان تكون مركز إقليمي لتصدير الطاقة الكهربائية الى بعض دول الشرق الأوسط ودول افريقية واوربية أيضا (جوهرى ٢٠٢٣ ،٧٤٤ – ٧٤٧).

ومن الجدير بالذكر ان العراق ومصر وقعا خلال اجتماع اللجنة العليا المشتركة في تشرين الأول ٢٠٢٠ في بغداد (١٥) اتفاقية تعاون شملت الاستثمار والتجارة والتعاون الصناعي والنقل البحري والمياه والبنية التحتية، وخلال زيارة (محمد شياع السوداني) الى مصر في ١٣/حزيران/٢٠٢٣ تم التوقيع على (١١) اتفاقية تعاون أخرى، مما يعكس سعي الدولتين على توثيق علاقاتهم الاقتصادية والسياسية (Saeed 2023).

واستنادًا الى جهاز الإحصاء الحكومي المصري بلغ حجم التبادل التجاري بين مصر والعراق (٥٤٠) مليون دولار في العام ٢٠٢٢، كما احتل العراق المركز (٢٥) في قائمة الدول المستثمرة في مصر، بقيمة بلغت (٥٠٠) مليون دولار توزعت على (٣٥٠٠) مشروع (Abdelgadir and Mohamed 2023) . وبحسب قاعدة بيانات الأمم المتحدة للتجارة الدولية فان صادرات مصر الى العراق خلال العام ٢٠٢٣ بلغت (٦٩٥,٨٤) مليون دولار (Trading Economics 2024).

وفي سياق تطور العلاقات العراقية المصرية في بعدها الاقتصادي وقعت شركة أورا (ORA) للتطوير العقاري المصرية في ٣١/كانون الثاني/٢٠٢٤ في بغداد عقدًا مع الحكومة العراقية لبناء أكبر مدينة سكنية في بغداد، وتعرف باسم مدينة علي الوردي، وسيتم بناؤها على مساحة تقدر بنحو (٦١) مليون متر مربع، وستضم اكثر من (١٠٠) الف وحدة سكنية، وعلى بعد (٢٥) كم جنوب شرق بغداد (Kumar 2024).

وفي الاطار ذاته أعلنت وزارة النقل المصرية في ١٠/شباط/٢٠٢٤، عن انطلاق المرحلة الأولى لطريق التجارة العربي بين العراق والأردن ومصر، فبسبب تصاعد هجمات الحوثيين على سفن الشحن الدولية في البحر الأحمر، وما تلاها من تهديد امن الملاحة في قناة السويس زاد من أهمية الربط التجاري بين العراق ومصر والأردن، كما أعلنت الوزارة أيضًا ان "العمل جاري لتنفيذ المرحلة الثانية من طريق التجارة العربي المتكامل من خلال إنشاء خط سكة حديد من طابا إلى العريش إلى بئر العبد إلى فردان، بطول ٥٠٠ كيلومتر، لزيادة حجم الحركة، بهدف نقل البضائع من الخليج العربي والعراق والأردن إلى أوروبا وأمريكا"، علمًا ان هذا الخط سيكون بمثابة حل للمشكلات الأمنية في البحر الأحمر وليس بديلاً عن قناة السويس، ومن جهتها أعلنت وزارة النقل العراقية "أن الموانئ العراقية أصبحت بديلاً لخطوط النقل العالمية لتوصيل البضائع من الشرق إلى الغرب، تزامناً مع تغيير العديد من شركات النقل العالمية الكبرى مساراتها بسبب التوترات الأمنية في البحر الأحمر، ومضيق باب المندب" (Shafaq News 2024).

مما تقدم يتضح مدى الدور الذي أسهمت به الدبلوماسية في تقوية أواصر العلاقات العراقية المصرية في بعدها الاقتصادي، وفي تقريب وجهات النظر حول العديد من القضايا.

ثانياً– التعاون الأمني:

يعد التنسيق الأمني والاستخباري من أبرز مجالات التعاون بين العراق ومصر، لاسيما فيما يتعلق بمكافحة الإرهاب والمخدرات والجريمة المنظمة، وتضمن التعاون بين البلدين تبادل الخبرات في مجال الأدلة الجنائية والتسلل، ومكافحة الجريمة الإلكترونية، ومحاربة تمويل الإرهاب، والأسلحة غير المشروعة، ومنع توفير الملاذات الآمنة والمنابر الإعلامية للإرهاب، وضرورة استكمال المعركة الشاملة على الإرهاب (الشاهر ٢٠١٧، ٦٦).

وفي سياق التنسيق الأمني بين البلدين زار وزير الخارجية المصري (سامح شكري) العراق في ١٩/تموز/٢٠١٧، وتم الاتفاق على تعزيز التعاون بين البلدين في مجال مكافحة الإرهاب، ولاسيما

داعش الإرهابي، الذي يمثل خطرًا على الدولتين، وفي هذا الخصوص أكد (سامح شكري) في مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره العراقي (إبراهيم الجعفري): إن "مصر تدعم العراق في الجهود الرامية لمكافحة الإرهاب"، وأضاف أنه " كلما تعززت قدرات العراق ومصر في محاربة الإرهاب فهو رصيد يضاف لهما"، كما اعرب عن استعداد مصر على مساعدة العراق في إعادة إعمار المناطق المدمرة جراء الحرب ضد داعش الإرهابي (الحساني ٢٠١٧).

فضلاً عما تقدم التقى سفير العراق في مصر (أحمد نايف الدليمي) بوزير الإنتاج الحربي المصري (محمد أحمد مرسي) في ٢٥/اب/٢٠٢٠، وبحث الجانبان إمكانية تبادل الخبرات وتكنولوجيا التصنيع في مختلف المجالات الصناعية والعسكرية والمدنية، وأعرب (محمد أحمد مرسي) عن حرص وزارته على توظيف كل الإمكانات البشرية والصناعية والتكنولوجية للمساهمة في إعادة إعمار العراق، ومن جانبه اعلن (أحمد نايف الدليمي) عن رغبة العراق بالتعاون مع وزارة الإنتاج الحربي المصرية، وهذه الرغبة جاءت بسبب القدرات التي تمتلكها الوزارة والشركات التابعة لها على الصعيد التصنيعي والتكنولوجي والبحثي والفني وغيرها، الى جانب نجاحها الملحوظ في تنفيذ العديد من المشروعات الكبيرة في عموم أنحاء مصر (Daily News Egypt 2020).

ومن جانبه أكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي خلال لقاءه بوزير الدفاع العراقي آنذاك (جمعة عناد سعدون) في القاهرة في ٢٦/تشرين الثاني/٢٠٢٠ على حرص مصر التعاون مع العراق في جميع المجالات لاسيما في المجال العسكري، وركز اللقاء على التعاون الثنائي العسكري بين مصر والعراق، بما في ذلك تبادل الخبرات والتدريبات المشتركة وبرامج التدريب ورفع القدرات العسكرية (صحيفة الشرق الأوسط ٢٠٢٠).

ومن الضروري الإشارة ان التنسيق الأمني لم يقتصر على جانب وزارة الدفاع حصرا، وانما شمل وزارة الداخلية أيضا ففي ١/اذار/٢٠٢٢ زار (جعفر صدام) مستشار وزير الداخلية العراقي برفقة وفد امني مصر والتقى بوزير الإنتاج الحربي المصري (محمد أحمد مرسي)، بهدف التنسيق بين شركات الإنتاج الحربي المصرية والهيئات العراقية المختلفة، والإفادة من القدرات الفنية والتصنيعية والتكنولوجية والبشرية لوزارة الإنتاج الحربي المصرية والشركات التابعة لها (State Information Service 2022).

وفي الاجتماع الذي جمع وزراء خارجية العراق ومصر والأردن في بغداد في ٢٩/اذار/٢٠٢١، اوضح (سامح شكري) ان الاجتماع تناول ضرورة مكافحة الإرهاب، والتأكيد على امن واستقرار العراق، وتقدير

جهوده المتميزة في مجال مكافحة الإرهاب، فضلاً عن "استمرار العمل من أجل الحفاظ على الأمن المائي سواء فيما يتعلق بقضية سد النهضة أو متطلبات العراق المائية" (صحيفة الشرق الأوسط ٢٠٢٠). وفي ١٣/أيلول/٢٠٢١ التقى سفير العراق في مصر (أحمد نايف الدليمي) بوزير الإنتاج الحربي المصري (محمد أحمد مرسي)، وركز اللقاء على رغبة العراق بفتح مجالات للتعاون العسكري مع وزارة الإنتاج الحربي المصرية، لاسيما في مجال التقدم التقني والبحثي والبشري لتطوير القدرات العسكرية العراقية (Erfan 2021).

وقد بحث وزير الدفاع العراقي حينها (جمعة عناد سعدون) خلال زيارته الى مصر في ١٢/حزيران/٢٠٢٢، مع نظيره المصري (محمد زكي)، سبل تعزيز التعاون العسكري، وتبادل الخبرات العسكرية لكلا البلدين، وعبر (محمد زكي) عن حرص القيادة العامة للقوات المسلحة المصرية على تعزيز التعاون والشراكة في مختلف المجالات العسكرية مع العراق (State Information Service 2022).

وفي اطار توثيق العلاقات الأمنية والدفاعية بين العراق ومصر استقبل وزير الدولة للإنتاج الحربي المهندس (محمد صلاح الدين مصطفى) في مقر الوزارة الأمين العام لوزارة الدفاع العراقية (جبار ثجيل الحيدري) برفقة وفد رفيع المستوى في ٢٤/كانون الثاني/٢٠٢٣، وتم البحث في تجهيز العراق بالمنتجات العسكرية، لاسيما وان هناك رغبة اكدها الوفدان على "إقامة شراكات صناعية مثمرة في مجالات عدة" لاسيما في المجال العسكري، وما يؤكد ذلك مجموعة من الاجتماعات والتنسيقات التي جمعت مسؤولي البلدين خلال المدة الماضية، كما ان هناك اتفاقات وتفهم متبادل بينهما يدعو الى ضرورة ترسيخ علاقات التعاون بينهما وتطويرها في جميع المجالات (State InformationService.2023)، علاوة على ما تقدم أكد (محمد زكي) لنظيره العراقي (ثابت العباسي) خلال الاجتماع الذي جمعهم بالقاهرة في ٩/أيار/٢٠٢٣، حرص مصر على تعزيز تعاونهما العسكري مع العراق (Ahram Online 2023).

وعليه يتضح ان التعاون الأمني بين العراق ومصر لاسيما في مجال مكافحة الإرهاب قد حظي بتوافق كبير في كيفية التعامل معه، لاسيما وان العراق يعد من اكثر الدول تضررًا بالإرهاب، بالوقت ذاته فان مصر عانت من التنظيمات الإرهابية والمتطرفة التي تتركز في سيناء، مما جعل الملف الأمني احد اهم

مجالات التعاون بين البلدين بحكم ارتباطه الوثيق بالتعاون الاقتصادي والتطور السياسي بين العراق ومصر (طهبوب ٢٠٢١، ١٣٣).

مما تقدم يمكن القول ان التعاون والتنسيق في المجال الأمني لاسيما في مجال مكافحة الإرهاب، وتبادل الخبرات الأمنية والدفاعية وغيرها، كان حاضرًا في معظم اللقاءات الرسمية التي جمعت قادة وكبار مسؤولي الدولتين، الذي يؤشر في جانب منه مدى الدور الذي لعبته الدبلوماسية في تقريب وجهات النظر وتوثيق العلاقات العراقية المصرية.

ثالثاً–التعاون الثقافي:

يُعد العراق ومصر من الدول الغنية بالموروث الثقافي، ويتمتعان بهوية وطنية متميزة قائمة على التنوع الاثني والثقافي والبعد الحضاري والديني (Mneimneh 2017,1).

وفي سياق التعاون الثقافي بين العراق ومصر التقى وزير التعليم العالي والبحث العلمي المصري الدكتور (أشرف الشيحي) بالسفير العراقي لدى مصر حينها (حبيب الصدر) بمقر الوزارة في ١٣/شباط/٢٠١٧، وتمت مناقشة سبل توثيق التعاون الثقافي بين البلدين عن طريق الزيارات المتبادلة لأساتذة الجامعات العراقية والمصرية، وتطوير التعاون في البرامج البحثية لاسيما ذات الاهتمام المشترك، وتسهيل قبول الطلاب العراقيين في الجامعات المصرية، علمًا ان الدكتور (أشرف الشيحي) أكد بان الطلاب العراقيين هم "الأكثر عددًا على مستوى الطلاب الوافدين من كافة أنحاء العالم" (كامل ٢٠١٧).

وفي أيلول ٢٠١٩ زار سفير العراق في مصر الدكتور (أحمد نايف الدليمي) مقر "الإدارة المركزية لشؤون الطلاب الوافدين في مصر"، والتقى برئيس الادارة الدكتورة (رشا كمال محمد)، وركز اللقاء على وضع "الطلبة العراقيين الدارسين في الجامعات والمعاهد المصرية، وسُبل تقديم التسهيلات اللازمة لهم، وإزالة العقبات التي تعترض حصولهم على سمات الدخول لأغراض الدراسة"، علمًا ان عدد الطلبة العراقيين الذين تم تسجيلهم خلال العام الدراسي ٢٠١٩ – ٢٠٢٠ بلغ (١٦٠٠) (عزام ٢٠١٩).

ومن أجل توثيق التعاون الثقافي بين البلدين وقعت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية في ١٠/كانون الأول/٢٠٢٠ اتفاقية مدتها ثلاث سنوات مع مصر ٢٠٢٠ – ٢٠٢٣، تضمنت تعزيز التعاون بين الجامعات والمعاهد العلمية في البلدين، وتقديم منح دراسية للطلاب العراقيين في جميع

مجالات التعليم العالي، وكذلك منح المدرسين والمحاضرين فرصًا بحثية في المجالات العلمية المختلفة (Sirwan 2020).

علاوة على ما تقدم استقبل وزير الثقافة والسياحة والآثار الدكتور (حسن ناظم) في بغداد سفير جمهورية مصر العربية لدى العراق (وليد محمد إسماعيل) في ١٠/تشرين الثاني/٢٠٢١، وفي اللقاء تم التأكيد على التعاون الثقافي والفني، وخلال اللقاء أكد السفير المصري على "استعداد بلاده للتعاون في مجال المتاحف، مع امتلاك الخبرة الكافية في مجال العرض، فضلاً عن امتلاك كوادر مصرية مختصة في ترميم المخطوطات، مشيرا الى أنَّ آفاق التعاون واسعة، ومن شأنها تعزيز التقارب الثقافي بين البلدين" (الوكالة الوطنية العراقية للأنباء ٢٠٢١) كما التقت وزيرة الثقافة المصرية (نيفين الكيلاني) بسفير العراق لدى مصر (أحمد نايف الدليمي) في مصر في ٤/كانون الأول/٢٠٢٢، وجرت مناقشة "مشاركة مصر في النسخة السادسة من ملتقى الحضارات القديمة ببغداد في المدة من ٤ إلى ٦ كانون الأول"، فضلاً عن تعزيز التعاون الثقافي والفني، واكدت (نيفين الكيلاني) ضرورة توثيق كل جوانب التعاون الثقافي بين البلدين مثل المهرجانات الفنية والمعارض والنشر، وإمكانية تشكيل شراكة مستقبلية مع وزارة الثقافة المصرية في الفعاليات الدولية التي تقيمها (Ahram 2022).

ومن نافلة القول الإشارة الى اللقاء الذي جمع رئيس جامعة القاهرة الدكتور (محمد عثمان الخشت) في مكتبه بالدكتور (أحمد نايف الدليمي) في ٢٣/كانون الثاني/٢٠٢٣، الذي ركز على تسهيل التعان بين جامعة القاهرة والجامعات العراقية في المجالات الاكاديمية والبحثية، ومناقشة أوضاع الطلاب العراقيين في جامعة القاهرة من حيث تذليل الصعوبات التي تواجههم، وتقديم التسهيلات لهم، علمًا ان الدكتور (أحمد نايف الدليمي) أكد بان هناك اكثر من (٢٥) الف طالب عراقي يدرس في مصر، كما ان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية خصصت منح دراسية لطلاب جامعة القاهرة للدراسة في العراق (صبحي ٢٠٢٣).

وفي الإطار ذاته التقى الدكتور (أيمن عاشور) وزير التعليم العالي والبحث العلمي المصري بالدكتور (أحمد نايف الدليمي) والوفد المرافق له في ١١/أيار/٢٠٢٣ بمقر الوزارة، لمناقشة تعزيز التعاون بين العراق ومصر في المجالين التعليمي والبحثي، ودعم التعاون بين البلدين في مجالات المنح الدراسية والتدريب في مرحلتي البكالوريوس والدراسات العليا، وكذلك "مناقشة تطورات التعاون بين الجامعات المصرية والعراقية، وتبادل الطلاب وأعضاء هيئة التدريس" (State Information Service 2023).

ومن الجدير بالذكر ان وزارة الثقافة والسياحة والآثار العراقية أعلنت في ١٢/حزيران/٢٠٢٣، عن توقيع ثلاث مذكرات مع الجانب المصري الأولى تتضمن اتفاقية تعاون مشترك بين وزارة الثقافة العراقية مع وزارة الثقافة المصرية، والثانية تخص هيئة السياحة، والثالثة تخص هيئة الآثار (وكالة الأنباء العراقية ٢٠٢٣).

وخلال زيارة وزير التعليم العالي والبحث العلمي العراقي الدكتور (نعيم العبودي) إلى المملكة المتحدة في ٢٢/أيار/٢٠٢٤، التقى بنظيره المصري الدكتور (أيمن عاشور) وتمت مناقشة مشكلات الطلبة العراقيين الدارسين في مصر، والصعوبات التي تواجههم، كما تمت مناقشة إمكانية فتح ملحقية ثقافية عراقية في مصر، وزيادة عدد الطلبة العراقيين الراغبين بالدراسة في مصر، كما تم عرض برنامج (ادرس في العراق)، فضلاً عن البحث في فرص التعاون العلمي والاكاديمي المشترك بين الجامعات العراقية والجامعات المصرية (وزارة الخارجية لجمهورية العراق ٢٠٢٤).

مما تقدم يتضح ان مجالات التعاون بين العراق ومصر متنوعة ومتعددة، وقد لعبت الدبلوماسية دورًا مهمًا في ذلك، مما أسهم في توثيق التعاون بين البلدين وتعزيز مجالات التعاون الاقتصادية والأمنية والثقافية، وما عزز هذا التعاون هو الاستعداد والقبول من قبل الدولتين، وهذا سينعكس إيجابيًا على واقع العلاقات العراقية المصرية، وسيبشر مستقبلاً بمرحلة مهمة من التطور والانفتاح على مجالات تعاون جديدة.

الخاتمة

ان واقع العلاقات العراقية المصرية، وتحديدًا منذ العام ٢٠١٧ يؤكد بان هذه العلاقات تسير باتجاه النمو والتطور، وما يعزز هذا الاتجاه طبيعة لقاءات القمة التي جمعت قادة البلدين وفي اكثر مناسبة ومكان، فضلاً عن كبار مسؤولي البلدين بل لا يكاد يخلو عام وإلا كان هناك اجتماعات ولقاءات مهمة، تبحث فيما تم إنجازه، ومتابعة نتائجه، والسعي الى تطويرها.

وهنا لابد من التأكيد على حقيقة مهمة وهي ان العراق يجد في مصر قوة إقليمية مهمة يسهل التعاون والتفاهم معها بحكم الروابط الدينية والتاريخية والثقافية وغيرها، وما يعزز هذه العلاقات ويفتح الباب امام مجالات تعاون مهمة ان مصر لم تتدخل سلبيًا في شؤون العراق الداخلية، كما ان قادة مصر عبروا في اكثر من مناسبة على دعم امن واستقرار العراق، ومساندته في محاربة الإرهاب، فضلاً عن ذلك ان كلا البلدين عملا على تنسيق مواقفهم تجاه القضايا الإقليمية ذات الاهتمام المشترك، وكان من نتائج تطور

هذه العلاقات الزيارة التاريخية التي قام بها الرئيس المصري (عبد الفتاح السيسي) الى العراق في ٢٧/حزيران/٢٠٢١، التي جاءت بعد (٣٠) سنة عن آخر زيارة لرئيس مصري الى العراق، علمًا ان الدبلوماسية قد لعبت دورًا مهمًا في مسار تطور العلاقات العراقية المصرية وتعزيزها.

وهنا تجدر الإشارة الى ان تطور هذه العلاقات قد فتح الباب امام مجالات تعاون متعددة، أبرزها: التعاون في المجال الاقتصادي والأمني والثقافي، ويعد **المجال الاقتصادي** هو الأهم، ومحور أكثر الاجتماعات والاتصالات العراقية المصرية، وتمخض عنها مشاريع عدة ومتنوعة واستثمارات كانت محط اهتمام وترحيب من قبل كلا البلدين، كما ان **المجال الأمني** قد لعب دورًا ومهمًا في مجال تقريب وتوثيق التعاون بسبب ما يعانيه كلا البلدين من تحديات تكاد ان تكون متشابه وهي الإرهاب والجريمة المنظمة، علمًا ان الدبلوماسية قد أسهمت بدورها في تقريب وجهات النظر بين العراق ومصر تجاه الملف الأمني ولاسيما مكافحة الإرهاب كون البلدين عانى ولو بدرجات متفاوتة من الإرهاب والجريمة المنظمة، وان تحقيق الامن والاستقرار لدولهم وللمنطقة سينعكس بلا شك على تطور وتعزيز أوجه التعاون بينهما في شتى المجالات، كما يعد التعاون في المجال الثقافي احد اهم المجالات هذا التعاون، لاسيما وان هناك الاف الطلبة العراقيين الدارسين في مصر، وان مصر قد رحبت بكل أوجه التعاون الثقافي مع العراق.

المصادر باللغة العربية

١. الجالى، محمد. ٢٠١٩. الرئاسة: السيسي أكد استعداد مصر لنقل تجربتها لإعادة الإعمار في العراق. صحيفة اليوم السابع.
٢. جمعة، أحمد. ٢٠٢٢.الحكومة العراقية: قمة مصرية أردنية عراقية بعمان لبحث تفعيل التعاون الاقتصادي. صحيفة اليوم السابع. القاهرة.
٣. جوهرى ، سهى المغاورى. ٢٠٢٣ . مشروع الشام الجديد وتغير هيكل التبادل التجاري في مجال الطاقة ودور مصر في حل أزمة الطاقة الكهربائية في العراق. مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية . القاهرة: جامعة مدينة السادات. كلية الحقوق. المجلد ٩. العدد ٢.
٤. الحساني ،عامر. ٢٠١٧. العراق ومصر يتفقان على تعزيز التعاون في مجال مكافحة الإرهاب. وكالة اندلس.ينظر الرابط: https://www.aa.com.tr/ar/.
٥. سليمان، منى. ٢٠١٩. القمة المصرية– الأردنية– العراقية: تحديات العمل العربي المشترك الأبعاد والدلالات. المجلة السياسة الدولية. ينظر الرابط:https://www.siyassa.org.eg/News/17915.aspx
٦. الشاهر، شاهر إسماعيل. ٢٠١٧. الشام الجديد وأثره على النفوذ الإيراني في المنطقة. مجلة مدارات إيرانية .برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية. المجلد ٤. العدد ١٤.
٧. صبحى ، محمد. ٢٠٢٣. الخشت: تعزيز التعاون مع الجامعات العراقية وتوفير كل التيسيرات للطلاب العراقيين. صحيفة اليوم السابع.
٨. صحيفة الشرق الأوسط. ٢٠٢١. السيسي يصل إلى العراق في أول زيارة لرئيس مصري منذ ٣٠ عاماً. ينظر الرابط: https://aawsat.com/home/article/3049696/%D8%A7%D9%84%D8%B3
٩. صحيفة الشرق الأوسط. ٢٠٢١. وزراء خارجية العراق ومصر والأردن يتطلعون إلى القمة الثلاثية في بغداد. ينظر الرابط:https://aawsat.com/home/article/2888946/%D9%88%D8%B2%D8%B1
١٠.صحيفة الشرق الأوسط. ٢٠٢٢. قمة السيسي وعبد الله الثاني والسوداني ناقشت مستجدات المنطقة وعلاقات التعاون. ينظر الرابط: https://aawsat.com/%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%
١١.صحيفة الشرق الأوسط.. ٢٠٢٠ توافق مصري . عراقي على تعزيز التعاون العسكري. ينظر الرابط: https://aawsat.com/home/article/2649611/%D8%AA%D9%88%D8%A7%D9%
١٢. طهبوب، ناصر. ٢٠٢١ . قراءة في فرص وتحدّيات مشروع الشام الجديد. مجلة فلسطين لأبحاث الامن القومي . رام الله: معهد فلسطين لأبحاث الأمن القومي. المجلد ١. العدد ٣.
١٣.عبد الصبور، شيماء. ٢٠٢٢. الدور المصري في إعادة إعمار العراق. آفاق عربية وإقليمية. القاهرة: الهيئة العامة للاستعلامات. العدد ١١.
١٤.عزام ، شاهيناز. ٢٠١٩. تعرف على عدد الطلاب العراقيين بالجامعات المصرية. صحيفة روزاليوسف.
١٥.قناة الجزيرة الفضائية. ٢٠٢٢.الأردن ومصر والعراق تبحث في عمّان آلية التكامل الإستراتيجي. ينظر الرابط: https://www.aljazeera.net/news/2022/12/7/%D9%88%D8%B2%D8%B1%D8%A7
١٦.كامل، محمد. ٢٠١٧.وزير التعليم العالي: الطلاب العراقيين أكثر الوافدين للتعليم في مصر. صحيفة المصري اليوم.

١٧. الهيئة العامة للاستعلامات. ٢٠٢٠ . اجتماعات اللجنة العليا المصرية العراقية المشتركة. القاهرة.ينظر الرابط: https://www.sis.gov.eg/Story/212753?lang=ar

١٨. الهيئة العامة للاستعلامات.2021.زيارة الرئيس السيسي إلى العراق للمشاركة في مؤتمر "بغداد للتعاون والشراكة". القاهرة. ينظر الرابط:/https://www.sis.gov.eg

١٩. وزارة الخارجية لجمهورية العراق. ٢٠٢٤. سفارة جمهورية العراق في لندن. وزير التعليم العالي والبحث العلمي العراقي يرعى توقيع مذكرة تفاهم مع (King's College London). ينظر الرابط: https://mofa.gov.iq/london/2024/05/28/

٢٠. وكالة الأنباء العراقية. 2023. الثقافة تعلن عن ثلاث مذكرات تفاهم مع الجانب المصري. ينظر الرابط: https://www.ina.iq/187293--.html

٢١. الوكالة الوطنية العراقية للأنباء (نينا). 2021 . العراق ومصر يبحثان التعاون الثقافي والفني. ينظر الرابط: https://ninanews.com/Website/News/Details?Key=938476

المصادر باللغة الانكليزية

1. Abdelgadir ،Hussameldin and Mohamed, Salih. 2023. Egypt. Iraq explores ways to boost bilateral relations. Anadolu Ajansı. See link: https://www.aa.com.tr/en/middle-east/egypt-iraq-explore-ways-to-boost-bilateral-relations/2921330.
2. Abdel-Sabour, Shaimaa. 2022. The Egyptian Role in Reconstructing Iraq. Arab and Regional Horizons. Cairo: General Authority for Information. Issue 11.
3. Ahram Online. 2023. Egypt keen to strengthen military cooperation with Iraq: Defence Minister Zaki. See link : https://english.ahram.org.eg/News/500405.aspx.
4. Ahram Online.2022. Egypt's culture minister discusses cultural exchange with Iraqi ambassador.See link: https://english.ahram.org.eg/News/482034.aspx.
5. Al-Hassani, Amer. 2017. Iraq and Egypt agree to enhance cooperation in the field of combating terrorism. Andalus Agency. See the link: https://www.aa.com.tr/ar/.
6. Al-Jali, Muhammad. 2019. The Presidency: Al-Sisi affirmed Egypt's readiness to transfer its experience to rebuild Iraq. Al-Youm Al-Sabea Newspaper.
7. Al-Jazeera Satellite Channel. 2022. Jordan, Egypt and Iraq Discuss the Mechanism of Strategic Integration in Amman. See the link: https://www.aljazeera.net/news/2022/12/7/%D9%88%D8%B2%D8%B1%D8%A7

8. Alkinani , Zeidon.2023.The Egypt-Iraq-Jordan Partnership: Interests over Regional Rivalry. Gulf International Forum. See link: https://gulfif.org/the-egypt-iraq-jordan-partnership-interests-over-regional-rivalry/
9. Al-Shaher, Shaher Ismail. 2017. The New Levant and its Impact on Iranian Influence in the Region. Madarat Iranian Magazine. Berlin: Arab Democratic Center for Strategic, Political and Economic Studies. Volume 4, Issue 14.
10. Alsharif, Osama . 2022. Perpetually Embryonic State of the 'New Levant' Project.Abu Dhabi: Emirates Policy Center.
11. Al-Sharq Al-Awsat Newspaper. 2021. Al-Sisi Arrives in Iraq in the First Visit of an Egyptian President in 30 Years. See the link: https://aawsat.com/home/article/3049696/%D8%A7%D9%84%D8%B3
12. Al-Sharq Al-Awsat Newspaper. 2021. Foreign Ministers of Iraq, Egypt and Jordan Look Forward to the Tripartite Summit in Baghdad. See the link: https://aawsat.com/home/article/2888946/%D9%88%D8%B2%D8%B1
13. Aly, Abdelmonem Said.2021. The New Sham: An Egyptian Perspective. Working Papers .Amman: The Center for Strategic Studies.
14. Arab News. 2023.Iraq's PM arrives in Egypt to discuss bilateral relations between both countries.See link: https://arab.news/zewt5.
15. Asharq Al-Awsat Newspaper. 2022. The summit of Sisi, Abdullah II and Al-Sudani discussed regional developments and cooperation relations. See the link: https://aawsat.com/%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%
16. Asharq Al-Awsat Newspaper.. 2020 Egyptian-Iraqi agreement to enhance military cooperation. See the link: https://aawsat.com/home/article/2649611/%D8%AA%D9%88%D8%A7%D9%
17. Azzam, Shahinaz. 2019. Find out the number of Iraqi students in Egyptian universities. Rose Al-Youssef Newspaper.
18. Daily News Egypt.2020. Egypt, Iraq discuss enhanced joint cooperation in military production.See link: https://www.dailynewsegypt.com/2020/08/25/egypt-iraq-discuss-enhanced-joint-cooperation-in-military-production/
19. Daily News Egypt.2023. Al-Sisi, Iraqi PM discuss joint cooperation, regional issues. See link:https://www.dailynewsegypt.com/2023/06/13/al-sisi-iraqi-pm-discuss-joint-cooperation-regional-issues/.
20. Emirates Policy Center. 2020.Amman's Trilateral Summit: Can it be an Introduction for a Regional Cooperation Project?. Abu Dhabi.

21. Erfan, Laiba.2021. Iraq Ambassador to Cairo meets the Egyptian Minister of Military Production, The Diplomatic Insight.See link: https://thediplomaticinsight.com/iraq-ambassador-to-cairo-meets-the-egyptian-minister-of-military-production/.
22. General Authority for Information. 2020. Meetings of the Egyptian-Iraqi Joint Higher Committee. Cairo. See the link: https://www.sis.gov.eg/Story/212753?lang=ar
23. Gros ,Louis Dugit and others.2022. A Baghdad Summit in Amman: Implications for Regional Stability. PolicyWatch.Washington: The Washington Institute for Near East Policy. No. 3683.
24. Hasan, Harith. 2021.The New Sham: An Iraqi Perspective, Working Papers .Amman: The Center for Strategic Studies.
25. Iraqi Economists Network. 2020.Egypt, Iraq sign memoranda of understanding to strengthen bilateral relations. See link:https://iraqieconomists.net/en/2020/11/01/egypt-iraq-sign-memoranda-of-understanding-to-strengthen-bilateral-relations/
26. Iraqi National News Agency (NINA). . 2021 Iraq and Egypt discuss cultural and artistic cooperation. See the link: https://ninanews.com/Website/News/Details?Key=938476
27. Iraqi News Agency. . 2023 Culture announces three memoranda of understanding with the Egyptian side. See the link: https://www.ina.iq/187293--.html
28. Jawhari, Suha Al-Maghwari. 2023. The New Levant Project and Changing the Structure of Trade Exchange in the Field of Energy and Egypt's Role in Resolving the Electricity Crisis in Iraq. Journal of Legal and Economic Studies. Cairo: Sadat City University. Faculty of Law. Volume 9, Issue 2.
29. Juma, Ahmed. 2022. The Iraqi government: An Egyptian-Jordanian-Iraqi summit in Amman to discuss activating economic cooperation. Al-Youm Al-Sabea Newspaper. Cairo.
30. Kamel, Mohamed. 2017. Minister of Higher Education: Iraqi Students Are the Most Arrivals for Education in Egypt. Al-Masry Al-Youm Newspaper.
31. Kandil, Amr .2023.Iraqi speaker stresses need to activate trilateral cooperation with Egypt. Jordan in meeting with Sisi.See link: https://english.ahram.org.eg/News/492933.aspx.
32. Kilani, Abdulaziz . 2022.The Egypt-Iraq-Jordan Alliance: Independent Actor or Extension of GCC Regional Influence?. Gulf States Institute in Washington. See

link: https://agsiw.org/the-egypt-iraq-jordan-alliance-independent-actor-or-extension-of-gcc-regional-influence/.

33. Kumar, Pramod .2024. Egyptian developer to build Iraq's largest housing project. Arabian Gulf Business Insight . See link: https://www.agbi.com/construction/2024/02/egyptian-developer-to-build-iraqs-largest-housing-project/.
34. Ministry of Foreign Affairs of the Republic of Iraq. 2024. Embassy of the Republic of Iraq in London. The Iraqi Minister of Higher Education and Scientific Research sponsors the signing of a memorandum of understanding with (King's College London). See the link: https://mofa.gov.iq/london/2024/05/28/
35. Mneimneh, Hassan. 2017 .Can Diversity in the Middle East Be Rescued?. Policy Analysis .Washington: The Washington Institute for Near East Policy.
36. Rudaw net .2019.Iraq PM courts Egyptian investment at Cairo summit. See link: https://www.rudaw.net/english/business/24032019.
37. Saeed, Yerevan. 2023. Iraq and Egypt Boost Diplomacy. but GCC Remains the Linchpin.Arab Gulf States Institute in Washington. See link: https://agsiw.org/iraq-and-egypt-boost-diplomacy-but-gcc-.
38. Sanchez ,Victoria Silva. 2022.Recalibrating regional order? The rising Egypt-Jordan-Iraq alignment and its impact in reconfiguring the Levant. Friedrich Naumann Foundation for Freedom. See link:https://www.freiheit.org/middle-east-and-north-africa/recalibrating-regional-order-rising-egypt-jordan-iraq-alignment.
39. Shafaq News.2024. Red Sea tensions revive Iraq, Egypt, and Jordan trade route. See link: https://shafaq.com/en/Economy/Red-Sea-tensions-revive-Iraq-Egypt-and-Jordan-trade-route.
40. Sirwan, Dilan .2020. Iraq, Egypt sign deal on higher education collaboration.See link: https://www.rudaw.net/english/middleeast/iraq/11122020
41. Sobhi, Muhammad. 2023. Al-Khasht: Strengthening Cooperation with Iraqi Universities and Providing All Facilities for Iraqi Students. Al-Youm Al-Sabea Newspaper.
42. State information service. 2017.Egypt. Iraq discuss means of fostering joint economic relations. See link:https://www.sis.gov.eg/Story/107888/Egypt%2C-Iraq-discuss-means-of-fostering-joint-economic-relations-?lang=en-us.

43. State Information Service. 2022. Egypt, Iraq discuss boosting military cooperation. See link:https://sis.gov.eg/Story/168377/Egypt%2C-Iraq-discuss-boosting-military-cooperation?lang=en-us.
44. State Information Service. 2023.Minister of Higher Education, Iraqi ambassador discuss ways to support scientific cooperation. See link: https://www.sis.gov.eg/Story/180464/Minister-of-Higher-Education,-Iraqi-ambassador-discuss-ways-to-support-scientific-cooperation?lang=en-us.
45. State Information Service.. 2021 President Sisi's visit to Iraq to participate in the "Baghdad Conference for Cooperation and Partnership". Cairo. See the link: https://www.sis.gov.eg/
46. State Information Service.2022. Military production minister meets Iraqi delegation.See link: https://www.sis.gov.eg/Story/164687?lang=en-us.
47. State Information Service.2023. Egypt and Iraq discuss aspects of military cooperation.See link: https://sis.gov.eg/Story/176168/Egypt-and-Iraq-discuss-aspects-of-military-cooperation?lang=en-us.
48. State Information Service.2023. President El-Sisi receives Iraqi PM. See link:https://www.sis.gov.eg/Story/178005/President-El-Sisi-receives-Iraqi-PM?lang=en-us
49. Suleiman, Mona. 2019. The Egyptian-Jordanian-Iraqi Summit: Challenges of Joint Arab Action, Dimensions and Implications. International Politics Magazine. See the link: https://www.siyassa.org.eg/News/17915.aspx
50. Tahboub, Nasser. 2021. Reading the opportunities and challenges of the new Levant project. Palestine Journal for National Security Research. Ramallah: Palestine Institute for National Security Research. Volume 1. Issue 3.
51. Trading Economics. 2024.Egypt Exports to Iraq.See link: https://tradingeconomics.com/egypt/exports/iraq.